تقديم

بقلم: مجدي أحمد حسين

فى مواجهة الهجمة الغربية الشرسة من الحلف الصهيونى الأمريكى، والتى تستهدف شعوب أمتنا العربية والإسلامية وخيراتها وهويتها، بل وتستهدف بقاءها ذاته على وجه البسيطة يبرز نهجان: نهج الاستسلام، ونهج المقاومة.. ويظن أصحاب النهج المستسلم أنهم بهذا ينجون بأنفسهم، وربما بأوطانهم، رغم أنهم لا يضمنون النجاة بأنفسهم فما بالنا بالأوطان؟!.. وهم يتناسون عن عمد أو عن غفلة أن الحلف الصهيونى الأمريكى لو تمكن منا فإنه لن يرضى إلا بتقسيم أمتنا وشرذمتها وتقطيع أوصالها.. ثم إنه لن يرضى إلا أن نكون عبيدا على أرضنا، نعمل لخيره باستنزاف خيرات أوطاننا لصالحه.. فهل تكون هذه حياة؟!.. وهل تكون هذه نجاة؟!.. ألا يئست الحياة والنجاة التى ينشدونها: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [1].. ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ

(١)البقرة: ٩٦

وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[1].

نهجان: نهج التطبيع ونهج المقاومة والمقاطعة.. فماذا نختار منهما؟!.. وبعد ثلاثة عقود من كامب ديفيد كان الحصاد كاشفا «تطبيع رسمى ورفض شعبى».. كانت الخيارات واضحة: أنظمة منبطحة مستسلمة، وشعوب مقاومة تتشبث بجذورها التى تحمى أمتها من الاقتلاع فى معركة البقاء.

***

لقد استهدفت اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية السلام عامى ١٩٧٨م - ١٩٧٩م على التوالى بالأساس عزل مصر عن أمتها العربية، وهو الأمر الذى يؤدى إلى إضعاف الطرفين على السواء، فعندما تقطع الرأس عن الجسد فلا حياة للطرفين. إن تحييد مصر وإخراجها من الصراع كان هدفا ثابتا لإسرائيل، هذا ما قاله موشيه ديان للسادات مباشرة: (الشعب الإسرائيلى لا يخشى من بين الدول العربية إلا مصر، فهى الدولة الوحيدة القادرة على تهديد إسرائيل تهديدا حقيقيا).

إن النظرة الموضوعية لمسيرة كامب ديفيد التى بدأت بزيارة السادات للقدس المحتلة عام ١٩٧٧ وحتى الآن، تكشف أن الإنجاز الملموس والواقعى الوحيد بالمعنى الإيجابى يتمثل فى استعادة مصر لسيناء من الناحية الإدارية، ويرد مناصرو «كامب ديفيد» من كتبة الحكومة فيقولون وهل هذا بالشىء القليل؟ بالطبع ليس بالأمر القليل، ولا شك أن مصر قد أخذت شيئا من صفقة كامب ديفيد (وهو استعادة سيناء) والقضية دائما تكون ما هو الثمن الباهظ الذى تعين على مصر أن تدفعه، وما زالت تدفعه وفقا لهذه الصفقة.

***

(١)الرعد: ٣٤

والكتاب الذى بين أيدينا لأخى العزيز الدكتور مجدى قرقر يبرز هذا التناقض الواضح بين نهج التطبيع ونهج المقاومة والمقاطعة، بين التطبيع الرسمى والرفض الشعبى، ثم أن هذا الكتاب يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، فبعد أن ارتبطت المقاطعة فى أذهان الكثيرين بالمقاطعة الاقتصادية فقط، فإن الكتاب يؤكد أن المقاطعة والرفض والمقاومة يجب أن تكون ضد كافة أشكال التطبيع (السياسى - العسكرى - الدينى - الاقتصادى - الثقافى والفنى - الأكاديمى - الإعلامى - المهنى - الرياضى).

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾

مجدى أحمد حسين

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة

فى مقابل التطبيع الرسمى، فقد تداعت ثقافة المقاومة منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد، ولكن نورها سطع بقوة فى انتفاضات شعبنا المباركة فى فلسطين السليبة، وفى صموده المستميت للبقاء، وتجاوز ذلك بالتنكيل بالعدو الصهيونى، وتهديد مصالحه، وإرغامه على الفرار من تلك الأرض التى اغتصبها، والتى تصاعدت فيها المقاومة وتحولت إلى مواجهة شاملة - حرب نظامية - مع العدو الصهيونى، ومن خلفه الحليف الغربى، والأمريكى تحديدا، كما حدث بالجنوب اللبنانى فى يوليو ٢٠٠٦ وقطاع غزة فى نهايات ٢٠٠٨ وبدايات ٢٠٠٩ - حرب الفرقان -.. ومن هنا قلت الحاجة إلى استدعاء جذورنا التاريخية بعد أن استدعاها إخواننا المجاهدون وأصبحت المقاومة واقعا معاشا تضاءلت أمامه السير والملاحم، وأخرجت معنى البطولة من بطون الكتب، وحررته من أصفاد التاريخ حتى صار واقعا يمشى بيننا.

لقد أفتى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام بمقاطعة التتار وعدم بيع الأسلحة لهم أو بيع ما يعينهم على قتال

المسلمين، وهكذا فعل صلاح الدين الأيوبى قبل موقعة حطين، عندما أراد أن يوحد المجتمع المسلم ضد الصليبيين الغزاة، فأصدر أوامر واضحة بعدم التعامل التجارى مع الصليبيين، خاصة فى مجال الأسلحة لعظم تأثيرها فى المعركة.

بناء على ما سبق، فإن التطبيع مع الكيان الصهيونى، إضافة إلى الهجمة الغربية الشرسة التى يشنها الحلف الصهيونى الأمريكى على أمتنا العربية والإسلامية، تضع أمامنا العديد من التحديات.. ونجتزئ هنا بعضا من هذه التحديات التى تتعلق بموضوعنا قيد البحث.

دعونا نضع أيدينا على المخاطر التى حلت بنا، والتى تهددنا نتيجة للتطبيع الرسمى، حتى نستطيع أن نقدر حجم التحديات التى واجهتها جماهير أمتنا، وبالتالى يمكننا تحديد سبل مواجهتها وغاياتها وإجراءاتها بالتبعية.